@ 389 @ المتعددة في مناسك الحج منها الهرولة في الطواف ، لقد كانت عن مؤامرة قريش في عزمها على الغدر بالمسلمين في عمرة القضية فأمرهم صلى ا عليه وسلم أن يظهروا النشاط في الطواف ، وذلك حينما جاء الشيطان لقريش وقال لهم : .

هؤلاء المسلمون مع محمد صلى ا عليه وسلم جاءوا إليكم وقد أنهكتهم حمى يثرب ، فلو ملتم عليهم لاستأصلتموهم ، فأخبر جبريل رسول ا صلى ا عليه وسلم ، فكان الموقف خطيراً جداً وحرجاً حيث لا مدد للمسلمين ولا سبيل للانسحاب ولا بد لهم من إتمام العمرة . .

فكان التصرف الحكيم ، أن يعكسوا على المشركين نظريتهم ويأتونهم من الباب الذي أتوا منه . .

فقال صلى ا عليه وسلم لأصحابه : (أروهم اليوم منكم قوة) فهرولوا في الطواف وأظهروا قوة ونشاطاً مما أدهش المشركين حتى قالوا : وا ما هؤلاء بإنس إنهم لكالجن) ، وفوتوا عليهم الفرصة بذلك وسلم المسلمون . .

فهو أشبه بموقف موسى من فرعون ، فنجى ا رسوله صلى ا عليه وسلم من غدر قريش فكان هذا العمل مخلداً ومشروعاً في كل طواف قدوم حتى اليوم ، مع زوال السبب حيث هرول المسلمون مع رسول ا صلى ا عليه وسلم في حجة الوداع بعد فتح مكة بسنتين . .

قال العلماء : بقي هذا العمل تأسياً برسول ا صلى ا عليه وسلم أولاً ، وتذكروا ولهذا الموقف وما لقيه المسلمون في بادىء الدعوة . .

وجاء السعي والهرولة فيه لما فيه من تجديد اليقين با ، حيث تركت هاجر ، وهي من سادة المتوكلين على ا والتي قالت لإبراهيم : .

اذهب فلن يضيعنا ا . تركت حتى سعت إلى نهاية العدد ، كما يقول علماء الفرائض وهو سبعة . .

إذ كل عدد بعده تكرار لمكرر قبله ، كما قالوا في عدد السماوات والأرض وحصى الجمار وأيام الأسبوع . إلخ . .

وذلك لتصل إلى أقصى الجهد وتنقطع أطماعها من غوث يأتيها من الأرض ، فتتجه بقوة اليقين وشدة الضراعة إلى السماء وتتوجه بكليتها ، وإحساسها بقلبها وقالبها إلى ا . فيأتيها الغوث الأعظم سقياً لها وللمسلمين من بعدها . .

فكان ذلك درساً عملياً ظل إحياؤه تجديداً له . .

وهكذا النحر ، وقصة الفداء لما كان فيه درس الأمة لأفرادها وجماعتها في أسرة